THE BROKEN HEART
Written by: mohamed gareer

في بداية القصة يجب أن تعلم عزيزى القارئ أنك ولدت وحيداً و ستموت وحيداً وأن هذه الحياة ليست إلا مرحلة ستعبرها مهما كانت الظروف و المواقف التى حدثت معك و ستذهب إلى مرحلة النهاية التي تراها في نهاية كل فيلم تشاهده و أنك لن تعود مجدداً للحياة التي تمنيت أن تزول بسبب ما حدث معك و لكن عزيزى هذه هي الحياة التي كل الناس يعيشونها بجمالها و قبحها هذه هي الحياه! في بعض الأحيان أنت تفكر لماذا يحدث لى هذا عن باقي البشر و لكنك لا تعلم ما يحدث مع باقي البشر لقد كان هناك بشر من قبلك يفكرون كما تفكر و ينظرون للحياة كما تنظر مثل فيودور دوستويفسكي عندما قال (كيف يمكن أن تشرح للغير أنك ما عدت تصلح للأحاديث اليومية السطحية و أنك مستنزف لدرجة أنك تحتاج فسحة من الوحدة كي ترمم ما دمرته الحرب في داخلك) لذلك الوحدة هي ملاذك الأمن عن هذا الواقع المرير,الواقع الذي تخشاه

في كل يومٍ تستيقظ فيه و أنك تعلم أن ليس هناك أحد بجوارك يساعدك على تخطي هذه الوحدة التي تؤلمك و تجعلك في أسوأ حال مثل البيض الفاسد و رائحته هذه هي رائحة الوحدة و سأخبرك اليوم عزيزى القارئ قصة شخص كان يريد أن ينهي حياته بسبب الوحدة هل تعلم من هو؟ إنه أنت! ولا تندهش لأن البشر من آلاف السنين كانوا لا يريدون العيش فأنت لست الأول التي خطرت له الفكرة بل إنها جينات متوارثة من آلاف السنين, إنها الذاكرة الوراثية عزيزى القارئ فبعد أبحاث وجِد أن هذه الجينات تنتقل وراثياً مثل الأم إذا كانت تعاني من أمراض نفسية أو اكتأب فهذا يؤثر على الجنين فترى في فترة مراهقتك أنك مكتئب . هذا ليس خطأك ولا خطأ الفايكينج إنها الجينات لكن هل تستطيع أن تتغلب على هذه الافكار؟ ستعرف لكن ليس الأن لأنني أريد أن أخذك الى داخل عقلك لأفكر معك لماذا يحدث هذا لك عن دون البشر في ظنك, فتخيل معي كأنك تسبح في محيط كالسماء لا تعلم بدايته من نهايته ولكنك وحيد و تريد النجاة من الموت

الذي كنت تتمناه يوماً عن يوم فماذا ستفعل؟ هل ستفكر كما كنت تفكر سابقاً أم ستعيد تفكيرك مع نفسك و ستتمنى في هذه اللحظة أن يوجد شخص لإنقاذك من الموت فمن ستختار؟ أجعلني أجيبك عن هذا السؤال أنه أنت! أنت من سينقذك ولا أحدٍ أخر, أنت الذي ستقاوم هذه الوحدة وهذه الورطة التي أنت واقعٌ فيها. تخيلت الأن؟أسأل نفسك حالياً هل الوحدة أمر مزعج كما كنت تراها أم إنها حقيقتك التي تخشاها الحقيقة التي كنت تهرب منها من يوم ولادتك حتي وقتنا هذا إنها حقيقتك, إنها مصيرك الأزلى من فجر التاريخ, أنا لا أخبرك أن لا مفر لكن لمتى ستتسائل عن ماذا سيحدث لك أو عن حياتك المثيرة للشفقة التي لا يرجوها أحد كما أنت لا ترجوها ولكنك تستطيع تغيير كل هذا ليس في لمح البصر ولكنك تستطيع في فترة أنت الوحيد الذي يعلم قدْرها جيداً إنه التعود على شئ من يوم ولادتك مثل الأكل بالملعقة وليس الأكل بيدك و مثل مضغ أظافرك منذ الصغر مع إنها عادة سيئة لكنها عادة, فإن

تعودت على الوحدة منذ صغرك فلن تشعر بتغيير في حياتك لأنك تعودت على وجود شخص بجانبك طوال حياتك فتشعر الأن أن هذا ليس صائباً بل هناك خلل لم تشعر به إلا عندما كبرت و أصبحت في سن المراهقة هذا السن يعتبر سن حياتك الصغري عندما تجمعت الأفكار وكنت لا تدري هل هذه الفكرة صحيحة أم لا؟ لذلك كنت تتعلم وتحاول و تخطئ في سبيل فعل الصواب ولكن هذه الفترة من عمرك لم تكن تفكر بطريقة صحيحة مثل الكبار بل كنت تفكر بين فئة الكبار و فئة الصغار, كنت تظن دائماً أنك على صواب ولكن هذا ما كان يدور في مخيلتك الصغيرة

التي لم ترى الحياة كما يجب بل كنت تراها مثل أفلام الكرتون التي كنت تعشقها و أنت طفل إن الحياة لم تكن أبداً وردية كما تظن مثل فيلم (سبونج بوب) و (وقت المغامره) فأنت لا تستطيع العيش في المياه وأن توقد النار تحت الماء ولا تستطيع أن تصطحب كلب أصفر اللون وتعيش مغامراتك الشيقة كما كنت تتخيل, إن هذا

ليس سوى خيال من عقل طفل عقل لم يستوعب أن هناك حياة شاقة يجب أن تعيشها وأن تبذل قصارى جهدك لإرضاء مديرك الذي تكرهه أو إرضاء نفسك التي تريد هذا و ذاك لا! بل كنت تفكر بعقل, أنت الأن تقول كيف كنت طفلاً هكذا و لكنها مراحل تكوين عقلك مع ملايين الخلايا العصبية لتستطيع أن تدرك كيف تعيش في هذا الواقع, لنعطي مثال لتعلم فقط إنك إذا شاهدت شيئاً عنيفاً منذ صغرك فستصبح عندما تكبر شخص يحب العنف ولا يعرف ما هي الشفقة فمثلا فيلم (كوردج الجبان) الكلب الذي كان يعيش حياة مرعبة في بيت في وسط اللامكان مع زوج لا يحبه و زوجة تحبه ولكنك لم تلاحظ ذلك بل لاحظت الاشباح و الوحوش التي كان يراها هذا الكلب وكنت تخاف أن يأتي إليك شبح أو وحش من هذا الفيلم الذي كان يعرض على إنه كرتون ولكن الحقيقة أن هذه كانت افكار كاتب الفيلم لإرعابك و تخويفك ولقد نجح في هذا فكنت تذهب الى النوم خائفاً من الوحش الذي يوجد تحت فراشك ولكن الحقيقة أنه لم ولن يوجد

وحش! بل كانت تخيلاً منك وأنت طفل حتي كبرت في السن وبدأت في فهم واقع الحياة لذلك في فترة مراهقتك أنت لست الرجل الكبير الذي يفكر بحكمة بل كانت افكارك مشتتة ذلك الوقت و بمرور الزمن استطعت أن تقوم بترتيب هذه الأفكار منها الصحيح ومنها الخاطئ الذي كنت تراه صحيحاً وأنت طفل فأصبح الجميع يأخذ برأيك لأنهم وجدوك ناضجاً وكبيراً كفاية لتتخذ القرار الصحيح فأنت الأن لقد مررت بحياتك وأنت صغير في بضعة صفحات إذا فكرت فيها جيداً ستعلم أنك مازلت تفكر وستظل تفكر حتي تفارق روحك جسدك الفاني ولكن لنكمل فترة مراهقتك التي تتمني أن تعود يوماً واحداً عندما كنت تذهب إلى المدرسة و ترى المعلمين الذين يعاملونك كمغفل وليس كطفل لم يتعود على حل مسألة رياضيه معقدة وحساب نظرية (فيثاغورث) التي في ظني كانت تعتبر بسيطة ولكنك كنت أول مرة ترى هذا فلقد بدأت حياتك بتلوين الفاكهة وكان هذا الشئ أصعب شئ مررت به في حياتك, و ترى الضرب من

المعلمين على أبسط الأشياء مثل لماذا لم تكتب أسمك في أول صفحة؟ أو لماذا لم تكتب الدرس ألف مرة؟ إنها المعاناة التي كنت تخشاها أن تحدث لك في يومٍ من الايام أو عندما تعلمت قول كلام سئ وأن هذا في اعتقادك من سمات القوى وليس الضعيف الذي يقول أنت قذر! ما هذه الالفاظ التي تقال في نظرك؟ أو عندما تمنيت أن تتحدث مع فتاة جميلة وأن تكون مثل اصدقائك الذين إذا رأيتهم اليوم تراهم من يبعد نظره عن أى فتاة تمر بجانبه أو يخاف أن يُحدث فتاة تكون مرتبطة , حقاً إنهم اصدقائك! ولكن دعك من كل هذا و لنكمل ماذا كنت تفعل أيضاً في هذه الفترة؟ نعم! هل تتذكر عندما كنت تحزن على فيلمك المفضل من قِبل اصدقائك و احياناً كنت تخاصمهم بسبب كيف تقومون بالمزاح على (باتمان)؟ إنه فارس الظلام! هل تعلمون كيف قام بهزيمة الجوكر؟ لا تعلمون طبعاً. حقاً عزيزي القارئ إنه بطلي المفضل أيضاً ولكن هذا لايهم الأن لأنك نضجت, ولكن هذا لا يمنع أن تشاهده الي الأن. المغذى من هذه الأحداث أنك تفكر في

هذه الأيام دوماً وتقول يا ليتني لازلت طفلاً لا يحمل هماً مثل الأن, وأظن وأنت صغير كنت تتمني أن تنضج وتكبر في السن ولكن الأمنية تحققت ولا رجعة فيها فماذا ستفعل؟ هل ستظل تفكر دائماً في هذه الأيام؟ أم ستجعلها تذهب الى ذاكرة عقلك الباطن الذي فيه كل حرف تعلمته وكل كلمة تكلمتها وكل اغنيه سمعتها لكنك لا تتذكر سوى الماضي الذي كنت تعيش فيه سعيداً دائماً مهما كنت تحزن في هذا الوقت , ولكنك تتذكر السعادة دائماً! على الرغم من الوحدة التي لا تعجبك ومن الحزن الذي كان يوجد بحانبك دوماً, لكنك كنت تتذكر السعادة وتفرح بها كطفل إذا أحضرت له حلوى وبمناسبة الحلوى! هل في ظنك أن الطفل يستطيع أن يستغني عنها؟هذا المثال مثل السعادة مهما كنت تحزن لن تستطيع الإستغناء عن السعادة إنه شئ يعتبر من فطرة الإنسان, فلا تحزن عزيزي القارئ فأنت عظيم حقاً إنك مررت بكل هذا بمفردك ولم يكن هناك أحد لمساندتك في ظروفك الصعبة فأنت بطل القصة التي يتحدث عنها الجميع ويتمنون أن

يصبحوا مثلك في قوتك و صبرك و ذكائك. أنت يا عزيزي الذي طالما كنت تشتكي من أعباء الحياة التي مررت بها في حياتك فأنت الوحيد من نوعك و لتشعر بهذا أنظر إلى السماء في الليل و تأمل الجمال المطلق و تأمل النجوم فكل نجمة لها قصة مختلفة وغريبة عن باقي النجوم التي تراها. هل تأملت؟ دعني الأن أن أقول لك عن النجمة الساطعة هناك! هل رأيتها؟ نعم هذه النجمة الوحيدة في بحر الظلام لكنك تراها بوضوح تام فهذه النجمة مثلك وحيدة لا يوجد نجم أخر يصادقها لكنك تراها جميلة مع أنها وحيدة فهذا مثلك لا تعلم كيف يراك البشر؟ ولكن دعني أجيبك عن هذا السؤال و دعني أخبرك كم أنت مميز رغم وحدتك في رأي البشر و الأن أريد أن أسألك سؤال وأنت من سيجيبه! هل (نيكولا تسلا) قام بإختراع التيار المتردد بمساعدة أحد؟ أم إنه قام بهذا وحيداً ! لم يوجد من يدعمه بل كان بعض الناس يلقبونه بالساحر لكن بعد نجاحه الكل تمنى أن يكونوا أصدقائه في حياته و في عمله ولكنه أكمل الطريق وحيداً وكان سعيداً أنه فعل كل هذا

وحده بدون مساعدة أحد, فكما كنت أقول سابقاً فإن الوحدة هي ملاذك الأمن الذي تجتمع فيه أفكارك المشتتة وتقوم بإعادة ترتيبها لتخلق فكرة قد تغير العالم! وقبل العالم فقد تغير نفسك! التي هي بمثابة العصا التي تتكأ عليها وقت حزنك ووقت فرحك فإذا كانت نفسكولا تقدر على هذا فسيكون من الصعب عليك أن تتغير للأفضل الذي أنت عليه بالفعل لكن لتتغلب على حزنك ووحدتك التي تؤلمك و لتستطيع أن تدرك معني الوحدة يجب أن أحكي لك قصة شخص عاني بما تعانيه أنت بمعنى الكلمة, فقصتنا اليوم تبدأ في (أثينا) في اليونان القديمة عام (420)ق.م عندما ولد بطل قصتنا (جريديوس مايو) وفي هذا العصر ولد أيضاً عام (427)ق.م الفيلسوف المعروف (أفلاطون) ولكن قصتنا ليست عن (أفلاطون) بل عن حياة (جريديوس) التي ستعلم عنها كل شئ عزيزي القارئ إنها الحياة التي ستتخيلها و كأنها حياتك! لإن هذه الحياة تمثل الوحدة المطلقة, الوحدة التي تمنيت أن يحظى بها أحد مثلك فدعني أخبرك هذه القصة التي بدأت

في بيت شخص يدعي (متریاس) والذي كان يعمل في بيع الخمر في حانة صغيرة لا يعرفها إلا القليل من قطاع الطرق و المتشردين لكنه كان يجني القليل من المال ولم يكن الشخص الغني فاحش الثراء بل كان رجلاً عادى بمعني الكلمة يذهب إلى عمله صباحاً ويعود الى بيته ليلاً فور انتهائه لقد كان رجلاً روتينياً يمتلك زوجة جميلة تمتلك شعراً بني اللون و عينان خضراء اللون مثل لون الشجر عندما تهطل عليه الأمطار, إنها كانت مثل إلهة لا تستطيع تقدير مدى جمالها اللامتناهي وكانت تدعي (أنيسكا) وقد فاز بها (متریاس) رغم قبحه! لكنه الحب الذي لم نفهمه و لن نفهمه طوال حياتنا رغم ذلك فلقد أحبته جداً أكثر من روحها و بذرة هذا الحب كانت (جريديوس) الفتي الذي ولد في بيت لم يختاره لكن هذا القدر الذي تساءلت عنه دائماً إذا كان موجودً أم لا؟ فمنذ صغره كان يعمل مع والده في الحانة وكان ذكياً ليس مثل بقية الاطفال بل كان يتساءل لماذا هو يعيش ؟ أو لماذا هذه السماء بها نقاط بيضاء ساطعة؟ وما هذه الكرة البيضاء

الكبيرة التي كلما أنظر إليها أشعر بالوحدة لإنها ليست مثل بقية النقاط مجتمعة مع بعضها لا أعلم ولكن من يعلم؟ هل هو والدى ساقي الخمر يعلم؟ أم والدتي التي لا تبارح المرأه من كثرة النظر إليها, من يعلم؟ أنه الفتى الذي كان يتساءل دوماً ولا يجد من يجيبه على فلسفته الصغيرة التي لا تهم عائلته في شئ بل كان يسأله والده دائماً هل هذه الأفكار ستجني لنا المال؟ لأنني لا أرى أننا سنصبح أغنياء بتفكيرك هذا! إنها الحانة التي تطعمنا و تجعلنا نعيش وليست هذه الفلسفة الغير مفيدة, إنه العمل يا بني! لأن هذه هي الحياة وأتمنى أن تتوقف عن هذه الأفكار التي تراودك. في هذه اللحظة علِم (جريديوس) أن ليس هناك مفر من هذا الواقع لكنه لم ييأس عن التفكير ولو للحظة بل كان يستلقي على الأرض ليلاً ويتأمل السماء الصافية التي لا يوجد بها غبار أو دخان مثل الصباح بل كانت بديعة المنظر تملؤها الأنوار كأنها لوحة فنية أبدع الرسام في رسمها وكان يتساءل دائماً هل أستطيع أن التقط نور من هذه الأنوار؟ لكن لا توجد إجابة دائماً على أسئلتي

هذه! ولكن هذه الفترة كان التعليم شيئاً أساسياً في اليونان القديمة وكان عبارة عن الفلسفة و الفلك و بعض العلوم الأخرى وفي هذه اللحظة تيقن (جريديوس) أن التعليم هذا من سيجيبه على أسئلته الكثيرة, لكن بالرغم من رفض والده لهذه الفكرة وأن هذا سيفسد عقله لكن التعليم كان شيئاً إجباري على الجميع, فذهب (جريديوس) لتعلم الفلسفة والمنطق وكان أول شئ تعلمه هو عندما قال المعلم (إذا كنت تفكر إذاً أنت موجود) فتساءل (جريديوس) هل لأنني أفكر أستطيع المشي أو الأكل أو العمل؟ هل لذلك أشعر بالألم أو الوحدة في بعض الأحيان؟ أنه التفكير إذاً! وفي هذه الليلة لم يستطع النوم من كثرة أسئلته ومن كثرة التفكير, إن هذا الفتي حقاً لامع في تفكيره لكن كان هناك من يتغلب عليه في هذه النقطة و هو (أفلاطون) الذي كان أكبر من (جريديوس) بسبع سنوات فكان ناضجاً قليلاً ليستطيع التفكير أفضل منه لكن الحقيقة أن المعلمين كانوا يحبون (جريديوس) أكثر من (أفلاطون) لأنه كان مهذباً في كل شئ غير الفتي المشاغب الأخر المدعو

(أفلاطون) التي كانت والدته تستشيط غضباً منه بسبب اللامبالاة والفلسفة الغليظة الذي يمتلكها لكن قصتنا ليست عن هذا الفتي بل عن الفتى المحبب (جريديوس) الفتى الذي كان يدرس و يعمل في نفس الوقت وكان حُراً طليقاً في حياته ولكن الحرية لم تكن في نظر والده هكذا بل كانت مثل مقولة (مكسيم غوركي) عندما قال أن (الحرية هي أول خمس دقائق ولدت فيها أبكي عارياً, بلا إسم, بلا خطيئة, بلا توجهات و بلا حقد بشرى) لذلك لم يكن (جريديوس) سعيداً دائماً بما يحدث معه فماذا يفعل في هذه الحياة التي لا تعطي كل شئ لمن يريدها, على اعتقادى يجب أن يدع حياته للقدر مع أنه ليس سعيداً بهذا الاختيار ولكن ماذا يفعل؟ أليس اختيارتنا من تصنع القدر خاصتنا أم العكس أم ماذا؟ إنها الفلسفة التي لم يفهمها أحد طوال حياته ولكن إذا فكرت قليلاً في هذا الكلام ستعلم حقيقة الأمر الذي لا مفر منه ولكن دعك من كل هذا و نرى ماذا يفعل (جريديوس) في أوقاته المظلمة , أوقاته التي تعتبر أصعب شئ يمر عليه في هذه الفترة

من عمره و التي هي عدم الاهتمام به بمشاعره و حزنه وحتي بفرحه, لا يوجد أحد بجانبه لا أهله ولا أصدقائه. نعم لقد نسيت أن أقول لك أن (جريديوس) لم يكن له أصدقاء ولكن كيف هذا مع إنه محبوب؟ هذا بسبب عمله مع والده في الحانة , لم يكن هناك وقت للعب أو للمصادقة و في نفس الوقت لم يهتم به أحد في المنزل بل كان عبارة عن أثاث منزلي ليس له مشاعر فعندما كان والده يستشيط غضباً يجب (جريديوس) أن لا يحزن لأن هذا ما يجب أن يكون عليه ولم يتساءل أحد أبداً لماذا هو وحيد؟ وهو نفسه لم يسأل هذا السؤال ليس الأن ولكن فيما بعد سيُطرح عليه هذا السؤال إجباري وليس من محض تفكيره. إن هذا الفتي اللامع سينطفئ قريباً بسبب ما يحدث إليه من أشياء مؤلمة في حياته الصغيرة التي لم تبدأ بعد حقاً هذا الفتى لم يرى إلا القليل فالذي ينتظره ليس بجيد! وأنت تعلم ذلك عزيزي القارئ لكن لا تستطيع أن تخبره بذلك بسبب الحاجز بينك و بينه إنه كما يسمى البعد الرابع ولكن ليس هذا مغزى قصتنا بل ماذا كان

يفعل (جريديوس) في الحانة؟ هل كان يوصل الطلبات فقط؟ أم يتحدث مع الزبائن؟ لكنه لم يكن يفعل اى شئ من هذا! بل كان يستمع لقصصهم المثيرة التي تمتلئ بالمغامرات الشيقة التي لا تشبه قصص والده العتيقة التي لا تفهم منها شئ , فذات مرة كان يستمع لأخوين كانوا يشربون الخمر في الحانة وكان واحداً منهم لا يمتلك إلا عيناً واحدة فكان يروى لأخيه كيف فقد عينه, فانتبه (جريديوس) لكلامه حتي يعلم هو أيضاً كيف فقد هذا الشخص القبيح عينه التي لا توحي أنه كان يستخدمها ماعدا في النظر على النساء, على إعتقادى إنها ستكون قصة مملة لكن لنستمع. فبدأ يروى هذا الشخص كيف فقد عينه بينما كان مسافراً على قاربه في المحيط, (عزيزي القارئ أعلم أنك تجد هذا غريباً لأنه كيف ذهب الى المحيط بقارب! لكن لنكمل قصتنا) وهو يحاول اصطياد بعض الاسماك لكن المحيط كان غاضباً و كانت أمواجه عالية ولم يكن من السهل الاصطياد في هذا اليوم لكنه كان يحاول جاهداً أن يحضر بعض الأسماك لعائلته التي لم تجد شيئاً

لتأكله فكان ملزماً أن يحضر الطعام, فألقي الشباك وانتظر أى شئ لتعلق بها لكنه لم يجد أى شئ فأبحر قليلاً للأمام وألقي الشباك لكن المفاجأة أن الشباك تحركت ففرح لكن لم تمضي بضع ثواني و رأى أن الشباك تتحرك بسرعة شديدة وأنها بدأت في سحب القارب وكأن شيئاً ضخماً علق بها فحاول التجديف عكس السحب لكنه لم يستطع و علِم أن هذا الكائن قوي للغاية وأيضاً ضخم ليسحب القارب بهذه القوة فقام بقطع الشباك لأنه يعلم أن هذا الكائن سيقتله إن لم يقطع الشباك! لكنه لم يحزن على الرجوع لعائلته بدون الأسماك بل صباح اليوم الثاني قام بتجهيز قاربه ليجعله أقوى من السابق و أضاف إليه (رمح) لقتل هذا الشيطان وليس اصطياده! إنها الأن المهمة التي كُلِف بها من نفسه و عند بداية ظهور ضوء الشمس قام بالإبحار في المحيط فقام بتجهيز الطعم الذي هو عبارة عن بعض (الدماء) من يده حتي يجذب هذا الشيطان ويقتله! فشقْ يده بالسكين ووضعها في الماء وانتظر قليلاً حتى رأى شيئاً يشقْ الأمواج ويأتي إليه مسرعاً فعلم أنه المخلوق

فسحب يده وألقي الشباك و كما هو متوقع علق الوحش! في الشباك و بدأ في سحب القارب لكن الرجل كان مستعداً هذه المرة فأمسك (الرمح) وحاول التصويب عليه و حينما أتت الفرصة للتصويب قام برمي الرمح وأصابه! لكنه لم يمت بل إستشاط غضباً وقام بسحب القارب لقاع المحيط فأدرك الرجل أنه سيموت لا محالة فألقي نفسه في الماء في سبيل النجاة لكن لم يعلم أن الجحيم في إنتظاره! فبعدما ألقي بنفسه وجد أن قاربه عاد لسطح الماء وأن الشباك انقطعت فقام بالسباحة سريعاً إلى قاربه لكن كان للمخلوق رأياً أخر لأنه أنقض على الرجل لكنه لم يستطع إلتهامه بسبب الرمح الذي يوجد في رأسه فحاول الرجل الفرار منه وقد نجح في ذلك ووصل إلي قاربه لكن تنتهي القصة هنا؟ لا! لأن هذا الرجل كان عنيداً في قرار قتل هذا المخلوق فأمسك السكين الخاص به وحاول طعن هذا المخلوق بينما هو جريح في رأسه فألقى بنفسه على المخلوق في الماء و حاول الإمساك به لطعنه لكن المخلوق كان قوياً للغاية لكن ليس على هذا

الرجل العنيد لأن الرجل قاوم مراوغة هذا الكائن و نجح في طعنه في عينيه فأصبح الكائن لا يرى شئ فأدرك الرجل أن هذه هي الفرصة في قتله فسحب الرمح و أصاب قلبه و قتله! وعند هذه اللحظة صعد إلى قاربه وربط المخلوق بحبل قوى و قام بسحبه لمنزله و هذا المخلوق الاسطورى هو (القرش الابيض) لكنهم لم يعرفوا هذا في هذا الزمن لكن لحظة!! كيف أصيب الرجل في عينه؟ الحقيقة أنه لم يصاب أبداً في عينه بل كان يضع (رقعة) عليها مثل القراصنة ليُظهر للناس كيف هو قوي و كيف تغلب على شيطان البحر. بعدما استمع (جريديوس) لقصة هذا الرجل تخيله كإله من ألهة اليونان القديمة القوية التي لا تهاب أى شئ, دعني أخبرك عزيزي القارئ أن (جريديوس) بعد هذه القصة حاول أن يصنع قارب و يبحر به في المحيط ليجد بقية عائلة هذا المخلوق ويقوم بقتلهم جميعاً لكنه لم يستطع بسبب عدم امتلاكه الأموال لصنع القارب وأنه أيضاً لا يعلم أين يقع هذا المحيط الملئ بالوحوش و المخلوقات الغريبة لذلك فقد

ترك هذا الأمر لألهة اليونان للقضاء على على الوحوش و يظل هو يفكر كيف يقضي على وحدته التي بالنسبة إليه أخطر مخلوق قد واجهه في حياته فذهب ليلاً إلي الغابة المجاورة لقريته حتى يتأمل قليلاً في السماء و هو يسمع أصوات المخلوقات حوله التى تؤنس وحدته التي لا تتركه في صمت الليل بل كان (جريديوس) يجب مخلوقاً مميزاً و كان يعتبرها صديقته وهي (البومة) التي كان يتعجب كيف هي جميلة و هادئة و حكيمة إنه حقاً فتي مدهش يحاول إسعاد نفسه بنفسه رغم حزنه الشديد لكن هل كان حقاً سعيد؟ أم هذه تخيلات من عقله الذي لم ينضج بعد, لا تعلم وأنا لا أعلم لكن من يعلم؟ هذا هو السؤال الذي طرحه الجميع منذ فجر الزمان ولكننا لم نجد أى إجابة له حتى الأن أو وجدنا إجابة لكنها لا تكفي لإرضاء أنفسنا لكن... أنا أسف عزيزى القارئ أنني لن أستطيع إكمال هذه الرواية لك لقد أشتد على المرض و لا أستطيع أن أفكر مرة أخرى لإكمال قصة (جريديوس) حقاً لقد أصبحت مشتتاً هذه الفترة بسبب مرضي

الذي لا يعلمه أحد غيري وهذا السر بالرغم من بشاعته لكنني لا أستطيع أن أؤلم الأشخاص الذين كانوا بجانبي دائماً بأن أخبرهم عن هذا المرض لكنهم سيفهمون يوماً بدون أخبارهم بذلك بل أتمني أن يسامحوني و يتذكروني دوماً. أشعر وأنا أكتب هذا الكلام و كأني أكتب أخر كلماتي لكن إذا كان في العمر بقية سأكتب لك عزيزي القارئ حتي تخرج روحي و يفني جسدى الفاني و أريد أن أخبرك أن (جريديوس) سيبحث عن الخلاص من الوحدة وأنه لن يموت وحيداً بل سيموت سعيداً وبالرغم من قصصه التي لا تنتهي لكنه لم يجد الوقت ليخبرك إياها, عزيزى يجب أن تعلم أنك أقوى مما تتخيل وأنك عانيت كثيراً في حياتك وأنا أعلم بهذا لأنني كنت في يوم من الأيام مثلك يا عزيزي لكنك صمدت و حاولت و لم تفشل بل كنت تسقط ثم تنهض من جديد, كنت ذو عزيمة لم يتحلى بها الكثير مثلك , إنك مميز و جميل و ذو قلب صافي. أنت هو عزيزى القارئ الذي قرأ لى و انتبه لكلماتي و معانيها, أنت لست وحيداً بل إنك مثل النجمة في السماء

مضيئة و ساطعة و مميزة عن باقي النجوم فاعلم أنك لن تموت وحيداً كما سأموت بل ستعيش حياة ستحب وستكره وتفعل كل ما يحلو إليك لكن لا تحزن إن هذه الحياة ستعيشها مرة واحدة فلا تتركها تعبر مثل عابر السبيل بل تمسك بها واعلم أنك ولدت وحيداً ولن تموت وحيداً كما قلت لك في البداية بل ستعيش هذه الحياة مع من تحبه وسيكون بجانبك دائماً لكن أبحث عنه و في رحلة البحث عن نفسك سيأتي إليك الناس كهدايا فلا ترهق نفسك في البحث عن شخص لا يستحقك بل هو من سيبحث عنك لأنك مميز و في النهاية أتمني أن تتذكرني عزيزي القارئ ليس ك كاتب بل كصديق وجدته بالصدفة وننتهي عند.....
ما رأيك يا عزيزى؟